

بحار الأنوار

[177] ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " (1) 5 - م: " إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " الآية: قال الباقر عليه السلام: فلما قال ا: " يا أيها الناس ضرب مثل " وذكر الذباب في قوله: " إن الذين يدعون من دون ا لن يخلقوا ذبابا " الآية، ولما قال: " مثل الذين اتخذوا من دون ا أولياء كمثل العنكبوت " الآية، وضرب مثلا في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب: وما هذا من الامثال فيضرب؟ يريدون به الطعن على رسول ا صلى ا عليه وآله، فقال ا: يا محمد " إن ا لا يستحي " لا يترك حياء " أن يضرب مثلا " للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين " ما بعوضة " ما هو بعوضة المثل " فما فوقها " فوق البعوضة وهو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم " فأما الذين آمنوا " با وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين، وسلم لرسول ا (2) صلى ا عليه وآله وللائمة أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم، ولم يقابلهم في امورهم، (3) ولم يتعاطوا الدخول في أسرارهم، ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا بإذنهم " فيعلمون " يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم " أنه " المثل المضروب " الحق من ربهم " أراد به الحق وإبانته والكشف عنه وإيضاحه " وأما الذين " كفروا بمحمد بمعارضتهم له في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به " فيقولون ماذا أراد ا بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا " يقول (4) الذين كفروا: إن ا يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا، أي فلا معنى للمثل لانه وإن نفع به من يهديه فهو يضرب به من يضل، فرد ا تعالى عليهم فيلهم فقال: " وما يضل به " أي وما يضل ا بالمثل " إلا الفاسقين " الجانين على أنفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما أمر ا بوضعه عليه. (5)

(1) تفسير العسكري: 59. التقرير: التعنيف.

والتحدى: المباراة والمغالبة. (2) في المصدر: وسلموا لرسول ا صلى ا عليه وآله. (3)

في المصدر: ولم يقابلوهم. (4) في المصدر: أي يقول. (5) تفسير العسكري: 82.